المعالم النبوية

لإقامة الألفة والاعتدال بين المسلمين

دراسة موضوعية لنماذج تطبيقية من الصحيحين

أ.د. محمود حميد مجبل

جامعة الأنبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

dr.mahmoodmijbel@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
عدد
خاص بالمؤتمر
الدولي الأول
لجامعة الأنبار الموسوم
(الاعتدال في الخطاب الديني
والسياسي وأثره في تعزيز
التنمية المجتمعية)
١٠/٣١ - ١١/١
٢٠١٨ م
مجلة علمية فصلية محكمة

البحث رقم ٧
ISSN: 2071-6028

المعالم النبوية لإقامة الألفة والاعتدال بين المسلمين
(دراسة موضوعية لنماذج تطبيقية من الصحيحين)

أ.د. محمود حميد مجبل
جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص باللغة العربية

ديننا الإسلامي لا غلو فيه ولا تشديد، بل دين الحنفية السمحة التي جاءت بالتيسير والتبشير، فرفعت الحرج ودفعت المشقة والأصر عن الناس وحثت على الاعتدال ووعدت المتنطعين بالهلاك واهلكت من قال: هلك الناس، كل هذا مدعاة إلى إرشاد الناس وتوعيتهم بخلق هذا الدين وأنه لا اكراه فيه، بل هو دين محبة وأخوة واعتدال دين وصول وقبول دين يقوم حياة الناس ويحفظ عليهم دينهم ودنياهم. **أما الهدف:** يهدف البحث إلى بيان معالم عامة وخاصة حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم للوصول إلى بر الأمان وإشاعة وترسيخ المحبة وحب السلام والاعتدال بين الناس لإقامة المحجة البيضاء وكسب قلوب الناس بأخلاق المسلمين. **ومشكلة البحث:** أنه قد شاع في هذه الازمنة انفصام اواصر الالفة وانقطاع وشائج المحبة والاعتدال الامر الذي جعل القلوب متنافرة، والاسر متهاجرة، ومن ثم كان التراخي في الاخذ بأسباب الالفة والاعتدال، وتجدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الاتي ماهي ابرز المعالم النبوية لإقامة الالفة والاعتدال. **منهجية الدراسة:** المنهج الوصفي التحليلي، حيث جمعت الاحاديث النبوية الدالة على الالفة والاعتدال بين المسلمين وخرجتها من الصحيحين، وبينت الالفاظ الغريبة ان وجدت، ثم دلالات الاحاديث وفوائدها **اما عينة البحث:** فقد كانت نماذج مختارة من الاحاديث النبوية في الصحيحين. **اما النتائج المرجوة من البحث:** الألفة أحد فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الإسلام. فالإسلام دين المودة والمحبة ودين الألفة والاجتماع ودين التكافل والترابط بين البشر، وإن الإسلام لا يستهدف مجتمعا متقاتلا متباغضا بل يستهدف مجتمعا متكافلا متواصلا متحابا متفاعلا كمثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى وتعين إحداهما الأخرى وكمثل البنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى **وتعني النتائج:** انها تحقق التماسك والتوحيد الاجتماعي، وتشيع روح المودة بين المسلمين.

الكلمات المفتاحية: معالم ، نبوية ، ألفة

Prophetic References to Build up Moderation and Tenderness among Muslims: Objective Study for Practical Models in Sahih Bukhari and Sahih Muslim

Prof. Dr. Mahmood Hameed Mijbel
University of Anbar/College of Education for Humanities

Abstract: Our Islamic religion has nothing to do with extravagance and extremity. Instead, it is the religion of magnanimous Al-Hanafi which comes with simplification and preaching. So, it lifts up tiredness and exhaustion of people and encourages them to be moderate. This religion promises those self-conceited with hell who said, "people are damned". All these things call for us to guide people and make them aware that there is no coercion in religion. Contrary to that it is a religion of tenderness, brotherhood and moderation. Therefore, accepting religion means protecting human mundane and religious life. The Aim of the Study: The paper aims at showing special and general references which are encouraged by our Prophet Mohammad (PBUH) to arrive peaceful shore and establish tenderness and love of peace and moderation among people. In doing so, the righteous way will be established and acquired the hearts of people by Muslims' morals. The Problem of the Study: Currently, the phenomena of disintegration become a common feature. We see there is a lack of love, tenderness and moderation which led to hatred and disintegration among families. Because there is no seriousness in dealing with this issue in addition to above reason, the present paper is born to answer the following question: what are the most prominent prophetic references to set up tenderness and moderation? Methodology: Analytical-descriptive approach has been used where prophetic Hadeeth which refers to tenderness and moderation among Muslims are gathered. They are taken from Sahih Bukhari and Sahih Muslim. I also edit them and show their benefits. The Sample of the Study: Chosen models of prophetic Hadeeth are taken from Sahih Bukhari and Sahih Muslim. The Results of the Study: Tenderness is one of the pillars of Islamic religion and law. Islam is a religion of tenderness, love, socializing, solidarity and ties among human beings. The target of Islam is not a fighting and hatred and hostile community. Instead, it encourages integrated society where people cooperate and love each other, just like two hands which one washes other. It is just like one body if one organ injured, the whole body will suffer. The researcher calls for solidarity and social integration to propagate love and tenderness among Muslims.

Keywords: Landmarks, Prophecy, Affinity

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين... اما بعد: فان الدين الإسلامي دين السلام والالفة والتآلف، والرحمة والتراحم بين الله ذلك في ثنايا الكتاب الكريم ودعانا اليه قال تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[1]، وامتثله الرسول الرحيم ﷺ ودلنا عليه حين قال: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ لأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ"[2]. وان هذا البحث يهدف إلى بيان معالم عامة وخاصة حث عليها النبي ﷺ للوصول إلى بر الأمان وإشاعة المحبة وحب السلام بين الناس لإقامة المحجة البيضاء وكسب قلوب الناس بأخلاق المسلمين ليكونوا على بينة من آمر هذا الدين دين الحنفية السمحة التي جاءت بالتيسير والتبشير، فرفعت الحرج ودفعت المشقة والأصر عن الناس وحثت على الاعتدال ووعدت المتنطعين بالهلاك واهلكت من قال: هلك الناس، كل هذا مدعاة إلى إرشاد الناس وتوعيتهم بخلق هذا الدين وأنه لا اكراه فيه، بل هو دين محبة وأخوه دين وصول وقبول دين يقوم حياة الناس ويحفظ عليهم دينهم ودنياهم وكل من جاء على خلاف ذلك فهو مخالف لفطرة الله التي فطر الناس عليها، الا انه قد شاع في هذه الازمنة انفصام اواصر الالفة وانقطاع وشائج المحبة الامر الذي جعل القلوب متنافرة، والاسر متهاجرة ووصل الامر إلى ان الناظر بعين البصيرة لا شك واجد صورة واضحة في البيت الواحد تنم عن قلى، وتدل على جفي، وتجدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الاتي ماهي ابرز المعالم النبوية لإقامة الالفة والاعتدال ومن ثم كان التراخي في الاخذ بأسباب الالفة والمحبة والتهاون في الحرص عليها والاعتدال فيها. وكان المنهج في البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث جمعت الاحاديث النبوية الدالة على الالفة والاعتدال بين المسلمين، وخرجتها من الصحيحين، وبينت الالفاظ الغريبة ان وجدت، ثم دلالات الاحاديث وفؤادها. وقد ارتأيت أن اشارك في هذا المؤتمر من خلال هذا البحث الموسوم بـ "المعالم النبوية لإقامة الالفة والاعتدال بين المسلمين" "–دراسة موضوعية– لنماذج تطبيقية في الصحيحين" والذي تضمن ثلاثة مباحث بعد المبحث التمهيدي: **المبحث الأول:** المعالم النبوية في تأليف القلوب. **والمبحث الثاني:** معالم تقويم السلوك والاعتدال بين الأرحام. **والمبحث الثالث:** المعالم النبوية لإقامة الالفة والاعتدال بين المسلمين. ثم الخاتمة ذكرة فيها أهم النتائج.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم، ١١٤٧/٣ برقم (٢٩٧٧)، من حديث انس ﷺ فقوله (أتألفهم) أطلب إلفهم وأجلبهم إلى الإسلام الحق. (حديث عهد) قريب العهد بالكفر ولم يمض على إسلامهم زمن يتمكن فيه الإيمان في قلوبهم.

ISSN: 2071-6028

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: تعريف الالفة اللغة والاصطلاح

أولا: تعريف الالفة في اللغة:

الأَلْفَة بِالضَّمِّ اسْم من الائتلاف نَقيضُ الفُرْقَةُ: قال الخليل بن احمد:والأُلْفَةُ: مَصْدرَ الائْتِلاف. والْفُكَ وأَلِيفُك: الذّي يَأْلَفُك، وأَوالِفُ الطَّير.. وتقول: قد آلَفَتْ هذه الطَّير مَوْضِعَ كذا، وهُنَّ مُؤْلِفاتٌ، أي: لا تَبْرح. والأَلِفُ والأليف. كلاهما حَرْفٌ. وقول الله ﷻ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[١] إنّما جاءت هذه اللاّم، والله أعلم، في (لإيلافِ قُرَيْشٍ) على معنى سورة الفيل، إنّما أهلك اللهُ الفيل كي تسلمَ قُريش من شرِّهم، فيَسْلَمُوا في بلدهم ليؤلِّفهم الله، فهذه اللاّم تلك. وكلّ شيءٍ ضُمَمْت بَعضَه إلى بعضٍ فقد ألَّفْته تأليفاً[٢].

وقال ابن منظور: "أَلِفْتُ الشَّيْءَ وآلَفْتُه بِمَعْنًى وَاحِدٍ لَزِمْتُهُ، فَهُوَ مُؤْلَفٌ ومأْلُوفٌ. وآلَفَتِ الظِّبَاءُ الرَّمْلَ إِذَا أَلِفَتْه؛.. أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فُلَانًا إِذَا أَنِسْتَ بِهِ، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تأْلِيفاً إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تأْلِيفاً إِذَا وصلْت بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ وَمِنْهُ تأْلِيفُ الْكُتُبِ[٣].

اذن الالفة: هي الاجتماع والِالْتِئَامُ، المودة، والمصافاة، والالزام، والأنسة، والتأليف، وأَلِفْتُ فُلَانًا إِذَا أَنِسْتَ به، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تأْلِيفاً إِذَا جمعت بينهم بعد تفرق، وأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تأْلِيفاً إِذَا وصلت بعضه ببعض.

قال ابو الهلال العسكري: " أن التأليف والألفة في العربية تفيد الموافقة والجمع لا يفيد ذلك ألا ترى أن قولك تألف الشيء وألفته يفيد موافقة بعضه لبعض وقولك أجتمع الشيء وجمعنع لا يفيد ذلك ولهذا قال تعالى ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ لأنها اتفقت على المودة والمصافاة ومنه قيل الإلفان والإليفان لموافقة أحدهما صاحبه على المودة والتواصل والأنسة والتأليف عند"[٤].

ثانياً: تعريف الالفة في الاصطلاح

قال أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه: "الألفة فهي اتفاق الآراء والاعتقادات. وتحدث عن التواصل فيعتقد معها التضافر على تدبير العيش"[٥]، قال الفيومي: هي" الالتئام والاجتماع"[٦].

وقال الجرجاني: "اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش"[٧]. الراجح القول الأول والله اعلم.

---

(١) سورة قريش، الآية ١.
(٢) العين، للحليل بن احمد الفراهيدي: ٣٣٦/٨.
(٣) لسان العرب، لابن منضور: ١١/٩.
(٤) الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري : ١٤٥.
(٥) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه: ٣٣.
(٦) المصباح المنير: ٨/١.
(٧) التعريفات، للجرجاني: ١٥/١.

ISSN: 2071-6028

المطلب الثاني: تعريف الاعتدال لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الاعتدال لغة: هو الاستقامة، والاستواء.

قال الخيل احمد بن الفراهيدي:" الاستواء والاعتدال. وغصنٌ معتدل: مستو. وجارية حسنة الاعتدال، أي: حسنة القامة"(١).

قال الزمخشري: "فرس معتدل الغرة، وغرة معتدلة وهي التي توسطت الجبهة ولم تمل إلى أحد الشقين. وجارية حسنة الاعتدال أي القوام. وهذه أيام معتدلات، غير معتذلات؛ أي طيبة غير حارّة.. وأخذ فلان معدل الباطل.. وتقول في عدول قضاة السوء: ما هم عدول، ولكنهم عدول: تريد جمع عدل كريود وعمور، وهو حكم ذو معدلة في أحكامه. وتقول العرب: اللهم لا عدل لك أي لا مثل لك، ويقال في الكفارة: عليه عدل ذلك. ولا قبل الله منك عدلاً أي فداء. وما يعدلك عندي شيء أي ما يشبهك. وعدلته عن طريقه. وعدلت الدابة إلى طريقها: عطفتها، وهذا الطريق يعدل إلى مكان كذا. وفي حديث عمر ﷺ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي قَوْمٍ إِذَا مِلْتُ عَدَلُونِي)"(٢)"(٣).

الِاعْتِدَال: "هُوَ توَسط حَال بَين حَالين فِي كم أو كَيفَ، وكل مَا تناسب فقد اعتدل، وكل مَا أقمته فقد عدلته، وَعدل فلَانا بفلان: سوى بَينهمَا"(٤).

اذن الاعتدال جاء بهذه المعاني وحواها: هو الاستقامة، والاستواء، والتزكية، والتوسط بين حالين، بين مجاوزة الحدّ الطلوب والقصور عنه، كما يعرف على أنّه الاقتصاد والتوسط في الأمور، وهو أفضل طريقة يتبعها المؤمن من أجل تأدية واجباته نحو ربّه، ونحو نفسه.

ثانياً: تعريف الاعتدال اصطلاحاً: وليس لدى الفقهاء معنى للاعتدال غير المعنى اللغوي، لكنّ المبحوث عنه هنا هو الاعتدال بمعنى الاستواء والاستقامة والتوسّط بين حالتين.

قال في شمس العلوم: "الاعتدال: اعتدل الشيء: إذا استقام، وفي الحديث عن النبي ﷺ في تعليم الصلاة (ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا)(٥).

---

(١) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري: ٢/٤٠.

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك: ١/١٧٩ برقم (٥١٢).

(٣) ينظر: أساس البلاغة: للزمخشري: ١/٦٣٨.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي: ١٥٠.

(٥) صحيح البخاري: كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت: ١/٢٦٣ برقم (٧٢٤).

ويقال: أيام معتدلات: أي طيبة. وشيء معتدل في طبعه: أي وسط. ورجلٌ معتدل الخَلْق[١]. الاعتدال: الاستقامة، قال الجوهري: يقال: عَدَّلْتُه فاعتدل أي: قومته فاستقام، وكل مثَقَّفٍ مُعْتَدِلٌ[٢].

قال الجرجاني: "العدالة: في اللغة: الاستقامة، وفي الشريعة: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا. العدل: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وفي اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى، وفي اصطلاح الفقهاء: من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول، وقيل: العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق[٣]، ولا فرق في اللغة بين الاعتدال والاستقامة والاستواء. والعدالة عند المحدثين هي: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة[٤].

الْعدْل مصدر بِمَعْنى الْعَدَالَة وَهِي الِاعْتِدَال والثبات على الْحق[٥]، والراجح هو قول الجرجاني والله اعلم لموافقة المعنى المطلوب في البحث.

المبحث الأول: المعالم النبوية في تأليف القلوب.

المطلب الأول: اتباع الجنائز

(١) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ)[٦].

دلالات الحديث وفوائده:

١- من الإكرام للمسلم. والوفاء له، والأداء لحقه، إذا ما فارق هذه الحياة أن نتبع جنازته، ونواري سوأته، فنسير مع الجنازة، أمامها أو خلفها، يمينها أو شمالها، على مقربة منها

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني: ٤٤٢٣/٧.
(٢) المطلع على ألفاظ المقنع: لمحمد بن أبي الفتح البعلي: ١١٢.
(٣) كتاب التعريفات، الجرجاني: ١٤٧.
(٤) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر: ٦٩.
(٥) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي: ٧٣.
(٦) صحيح البخاري: كتاب الايمان، باب اتباع الجنائز من الايمان: ٢٦/١ برقم (٤٧)، و٨٧/٢ برقم (١٣٢٣) و(١٣٢٥)، وصحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعه: ٦٥٢/٢ برقم (٩٤٥).

ISSN: 2071-6028

ونصلي عليها ونواري جثته في قبرها ومستقرها، فنحسن بذلك إلى الميت إذا صنعنا معه ما نستطيع من معروف، من صحبة وصلاة. وحمل وموارة، ودعاء واستغفار، ونحسن إلى أقربائه، إذ واسيناهم في مصابهم، تطيب لخاطر اهل الميت والتأليف والمودة، وشاركناهم في تشييع فقيدهم. ونحسن إلى أنفسنا بثواب المسير وأجر الصلاة وتذكرنا عن الحياة وعالم البقاء. والذكر عند ذوي القلوب الحية باعثة إلى الخيرات(١).

٢- اتباع الجنائز سنّة لمن عرفنا ومن لم نعرف، الأقارب والأجانب في ذلك سواء. وقد نهى الرسول ﷺ النساء عن اتباعها، ففي حديث أم عطية عند الشيخين «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»(٢)(٣).

٣-فيه الحث على الصلاة واتباع جنازة وحضور دفنه، قال ابن بطال" حض ﷺ على التواصل في الحياة وبعد الممات... والذي حض عليه من الصلة بعد الممات هو تشييعه إلى قبره، والدعاء له، فهذا حق المؤمن على المؤمن"(٤).

٤-فيه أن الثواب المذكور إنما يحصل لمن تبعها إيمانا واحتسابا، فإن حضورها على ثلاثة أقسام: احتسابا ومكافأة ومخافة. والأول: هو الذي يجازى عليه الأجر ويحط الوزر، والثاني: لا يعد ذلك في حقه(٥).

٥-فيه الحض على الاجتماع لهما والتنبيه على عظم ثوابهما وهي مما خصت به هذه الامة(٦).

٦-فيه حجة ظاهرة للحنفية في ان المشي خلف الجنازة افضل من المشي امامها بظاهرة قوله من اتبع(٧).

المطلب الثاني: إجابة الدعوة

(٢) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلاَءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ » قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ

(١) ينظر: الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي: ١٦٢.
(٢) صحيح البخاري في كتاب: الجنائز، باب: اتباع النساء الجنائز: ٧٨/٢ (١٢٧٨). صحيح مسلم في كتاب: الجنائز، باب: نهي النساء عن اتباع الجنائز: ٦٤٦/٢ برقم (٩٨٣).
(٣) الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي: ١٦٢.
(٤) شرح صحيح البخاري. لابن بطال: ١٠٨/١.
(٥) عمدة القارئ، للعيني: ٢٧٣/١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) عمدة القارئ، للعيني: ٢٧٣/١.

فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»)[١].

بيان غريب الحديث

فَسَمِّتْهُ: التسميت الدعاء والتبرك وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله[٢].

دلالات الحديث وفوائده

١- الولائم تقام للنعم من زواج أو رزق ولد، أو ختانة، أو نجاحه، أو شفاء، أو ادراك غاية، وتقام إكراما للإخوان والأصدقاء، وبرا بهم، وقضية الإيمان أنتحب لأخيك ما تحب لنفسك والحب معنى نفسي، وشعور داخلي، تظهره الأعمال فإن أجبت أخاك إلى دعوته، وشاركته في مسرته، برهنت بعملك على حبك له، وأنّ ما حلّ به من النعم كأنما حل بك. وفي ذلك تأكيد العلاقات، وتوثيق الصلات. تنمية لروابط الاخوة بين المسلمين، وتحقيق الالفة والمحبة والطمأنينة فيما بينهم. وإن رفضت الإجابة بلا عذر أحزنت نفسه وأوغرت صدره. وعرضت الصلة للقطع أو الضعف. بل ربما سبب ذلك عداء وخصاما. فلتقوية الصلات ومنع الحزازات أمرنا الرسول ﷺ بإجابة الدعوة. فأجابتها واجبة[٣].

٢- قال الصنعاني: "والحديث دليل على أن هذه حقوق المسلم على المسلم والمراد بالحق ما لا ينبغي تركه ويكون فعله إما واجبا أو مندوبا ندبا مؤكدا شبيها بالواجب الذي لا ينبغي تركه ويكون استعماله في المعنيين من باب استعمال المشترك في معنييه فإن الحق يستعمل في معنى الواجب كذا ذكره ابن الأعرابي، فإذا أديت حق أخيك وأدى حقك، عندها تكونان متحابين متألفين"[٤]. **قال ابن حجر:**" وقد تبين أن معنى الحق هنا الوجوب، خلافا لقول ابن بطال المراد حق الحرمة والصحبة، والظاهر أن المراد به هنا وجوب الكفاية"[٥] **وقال الطيبي:** "هذه كلها من حق الإسلام، يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم، غير أنه يخص البر بالبشاشة والمصافحة والتالف دون الفاجر المظهر للفجور"[٦]. **قال النووي:** "واما الاعذار التي يسقط بها وجوب اجابة الدعوة أو ندبها فمنها: ان يكون في الطعام شبهة، أو يخص بها الاغنياء، ويكون هناك من يتأذى بحضوره معه، أو لا تليق به مجالسته، أو يدعوه لخوف شره،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز: الامر باتباع الجنائز: ٤١٨/١ برقم (١٨٨٣)، صحيح مسلم: كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام: ١٧٠٥/٤ برقم (٢١٦٢) وللفظ لمسلم.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: ٢٦١/٢.

(٣) ينظر: الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي: ١٦٣.

(٤) سبل السلام، للصنعاني: ٦١٢/٢.

(٥) فتح الباري، لابن حجر: ١١٣/٣.

(٦) ينظر: عمدة القاري، للعيني: ١٣/٨.

أو لطمع في جاهه، أو ليعاونه على باطل، وان لا يكون هناك منكر من خمر، أو لهو، أو فرش حرير أو صور حيوان غير مفروشة، أو انية ذهب، أو فضة فكل هذه الاعذار في ترك الاجابة"(١).

٣- وقال ابن علان الصديقي: وفي ذلك تحريض على التواضع، وحث على تعاطي ما يبعث على التآلف، ويغرس الوداد(٢).

٤- وقال الكشميري: والوَجْه في تأكد الإجابة عندي صيانةُ الطعام عن الإضاعة. فإن المضيف يُكْثر الطعام في الولائم، ويتكلّف فيه في أيام الضيافة، فلو تَخلّف الناس عنه لتضرّر به صاحبُهُ (٣).

المطلب الثالث: عيادة المريض

(٣) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَ)(٤).

بيان غريب الحديث: (الْعَانِيَ) الأسير (٥).

دلالات الحديث وفوائده

١- عيادة المريض تذكرة ومحبة ومنفعة، فهي تذكر الإنسان بناعي الحياة، وتعرفه قيمة الصحة التي يتمتع بها، فينطق بشكر مسديها(٦)، وهي تزرع المحبة والالفة بين المريض وعواده، بل بينهم وبين قرابته، وهي نافعة للمريض تروّح عنه وتسليه، وربما وصف العائد دواء ذهب بالداء؛ أو تبرع بإحضار نطاسي(٧)، أو أرشد إلى طبيب ماهر، وينبغي أن تكون العيادة في الأوقات المعتادة، وألا يطيل الجلوس حتى يضجر المريض، أو يشق على أهله، ما لم تدع ضرورة إلى ذلك، وأن يلاحظ أوامر الأطباء في ترك اقتراب أو مكالمة، أو قلة التردد(٨).

٢- زيارة المريض من حقوقه على اخوانه المسلمين لأنها تدخل المسرة والانس على قلبه، قال ابن بطال: "يحتمل أن تكون عيادة المريض من فروض الكفاية، كإطعام الجائع وفك

---

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي: ١٩٥/٩.
(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي: ٦٠/٣.
(٣) فيض الباري شرح صحيح البخاري: ٥٤٦/٥.
(٤) صحيح البخاري: كتاب المرضي، باب وجوب عيادة المريض: ٢١٣٩/٥ برقم (٥٣٢٥).
(٥) النهاية: ٥٩٨/٣، وغريب الحديث لابن سلام: ١٨٦/٢.
(٦) مسديها: المسدي: المحسن.
(٧) النّطاسيّ: العالم الماهر والطبيب الحاذق.
(٨) ينظر: الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي: ١٠٧.

الأسير، وهو ظاهر الكلام، ويحتمل أن يكون معناه الندب والحض على المؤاخاة والألفة"[١].

وقال ابن عبد البر:" وعيادة المريض سنة مسنونة، فعلها رسول الله ﷺ وامر بها وندب اليها، وأخبر عن فضلها بضروب من القول"[٢]، قال الحافظُ رحمه الله: "واستدلَّ بعموم قوله: (عودوا المريض) على مشروعيَّة العيادة في كلِّ مريض"[٣] وقال ايضاً:" الأمر هنا للندب وقد يكون واجبا في بعض الأحوال". قال القاري:" فإن عيادة المريض من المسلمين فرض كفاية كشهود جنازتهم، وخص هاتين الخصلتين لأنهما ألزم وأولى من سائر الحقوق، فإنها حالتان مفتقرتان إلى الدعاء بالصحة والمغفرة، فيكون النهي عنهما أبلغ في المقصود"[٤].

٣- فضل عيادة المريض والحث عليها تحصيلا لمزيد ثوابها والدعاء له والمسح عليه.

قال الحافظ – رحمه الله:"ومجرَّد علم المريض بعائده لا تتوقَّف مشروعية العيادة عليه؛ لأنَّ وراء ذلك جبْرَ خاطرِ أهله، وما يُرجَى مِن بركة دعاء العائد، ووضع يده على المريض، والمسح على جسَدِه، والنَّفث عليه عند التعويذ، إلى غير ذلك."[٥].

٤- ينبغي على المسلم اذا علم بمرض اخيه تعاهده وتفقد احواله وتلطف به، وأنْ يَقصد بعيادة المريض وجْهَ الله ﷻ وتحصيل الأَجْر منه ﷻ، والفوز بثَوابه، وأن يقوم بأداء حقِّ أخيه المسلم؛ ليزداد التَّرابط والالفة والتَّراحم بين المسلمين.

٥- يستحب اختيار الوقت المناسب في الزيارة حتى لا يرجع على المريض بأذى نفسي أو حسي، قال ابن حجر: "وفي إطلاق الحديث أن العيادة لا تتقيد بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار.. أن الأدب في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجره، وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه، وجملة آداب العيادة عشرة أشياء، ومنها ما لا يختص بالعيادة أن لا يقابل الباب عند الاستئذان، وأن يدق الباب برفق، وأن لا يبهم نفسه كأن يقول أنا، وأن لا يحضر في وقت يكون غير لائق بالعيادة كوقت شرب المريض الدواء، وأن يخفف الجلوس، وأن يغض البصر، ويقلل السؤال، وأن يظهر الرقة وأن يخلص الدعاء، وأن يوسع للمريض في الأمل، ويشير عليه بالصبر لما فيه من جزيل الأجر، ويحذره من الجزع لما فيه من الوزر"[٦].

---

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ٣٧٥/٩.

(٢) التمهيد، لابن عبد البر: ٢٠٢/١٩.

(٣) فتح الباري. لابن حجر: ١١٣/١٠.

(٤) مراقاة المفاتيح، لعلي القاري: ٢٨٩/١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) مراقاة المفاتيح، لعلي القاري: ٢٨٩/١.

ISSN: 2071-6028

٦-يُسنُّ السُّؤال عن حاله مِمَّن يَعلمه؛ لأنَّ المريض إذا بلَغَه ذلك يُسَرُّ به ؛ فلا يكفي أنَّه عاده، وانتهى الأمر، ولكن عليه أن يَسأل عنه أهلَه، ومن يقوم على تمريضه، ويتعهَّد أحواله – خاصَّة وقد يسَّر الله لنا بحمده تعالى وسائلَ الاتِّصال – فيكلِّمه هاتفيًّا من حينٍ لآخَر. وزيارة المريض في العادة سببا لوجود النشاط وانتعاش قوته، واعانة له على الخروج من مرضه. قال ابن حجر: "ويلتحق بعيادة المريض: تعهُّده وتفقُّد أحواله والتلطُّف به، وربَّما كان ذلك في العادة سببًا لوجود نشاطه وانتعاش قوَّته"(١).

المطلب الرابع: إطعام الطعام

(٤) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإسلام خَيْرٌ قَالَ تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)(٢).

دلالات الحديث وفوائده:

١-في هذا الحديث حض منه ﷺ على تأليف قلوب المؤمنين، وأن أفضل خلقهم الإسلامية ألفة بعضهم بعضا، وتحببهم وتوادهم، واستجلاب ما يؤكد ذلك بينهم بالقول والفعل، (السلام والاطعام) وقد حض ﷺ على التحابب والتودد وعلى أسبابهما من التهادي، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، ونهى عن أضدادها من التقاطع، والتدابر، والتجسس، والتحسس، والنميمة، وذي الوجهين. والألفة أحد فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الإسلام(٣). قال ابن بطال: في هذا الحديث الحض على المواساة، واستجلاب قلوب الناس بإطعام الطعام وبذل السلام، لأنه ليس شيء أجلب للمحبة والالفة وأثبت للمودة منهما، وقد مدح الله المطعم للطعام، فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾(٤)، ثم ذكر الله جزيل ما أثابهم عليه، فقال: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾(٥). وصف تعالى من لم يطعمه بقوله تعالى في صفة أهل النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾(٦)، وعاب تعالى من أراد أن يحرم طعامه أهل الحاجة إليه، فذكر أهل الجنة: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا

---

(١) فتح الباري، لابن حجر: ١١٣/١٠.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الايمان، باب اطعام الطعام من الاسلام: ١٣/١ برقم (١٢)، وصحيح مسلم كتاب الايمان، باب بيان تفاضل الاسلام واي اموره افضل: ٦٥/١ برقم (٣٩).

(٣) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: ٢٧٦/١.

(٤) سورة الإنسان، الآية ٨.

(٥) سورة الإنسان، الآيات ١١، ١٢.

(٦) سورة المدثر، من الآيات ٤٣-٤٥.

مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾[١]، يعنى المقطوع، فأذهب تعالى ثمارهم، وحرمهم إياها حين أمَّلُوا الاستئثار بها دون المساكين[٢].

٢- ان اطعام الجائع والفقير فيه عظيم الاجر. قال ابن الجوزي في قوله "أي الإسلام خير؟ قال: " تطعم الطعام "أراد: أي الأفعال في الإسلام أكثر أجرا"[٣]. قال الملا علي القاري:" أي آداب الإسلام، أو أي خصال أهله (خير؟) أي: أفضل ثوابا أو أكثر نفعا. قال الطيبي: السؤال وقع عما يتصل بحقوق الآدميين من الخصال دون غيرها بدليل أنه ﷺ أجاب عنها دون غيرها من الخصال حيث (قال: تطعم الطعام): إلخ"[٤] قال السندي" وقوله: (تطعم) بتقدير أن تطعم، وهذا البيان يدل على أن المراد بالخير ما هو أنفع في الدار الآخرة والمودة بين المسلمين[٥].

٣- اطعام الطعام من فرض كفاية. وقال ابن علان الصديقي: "اي القيام بسد خلات المحتاج وهو فرض كفاية على مياسير المسلمين، فان لم يكن ثمة الا واحد تعين عليه"[٦].

٤- ان يكون الاطعام خالصاً لوجه الله. قَال ابن الملقن:" فجعل أعلاها الإطعام الذي هو قوام الأبدان، ثمَّ جعل خير الأقوال في البر والإكرام إفشاء السلام الذي يعم ولا يخص بمن عرفه حتَّى يكون خالصًا لله تعالى بريئًا من حظ النفس والتصنع؛ لأنه شعار الإسلام، فحق كل مسلم فيه شائع"[٧].

٥- الحث على البذل والعطاء بإطعام الطعام للفقراء والمساكين وابن السبيل والضعيف باستمرار. وعبّر بالمضارع في الحديث الشريف إفادةً للاستمرار التجدُّدي[٨].

٦- الحث على اطعام الجائع لأنه احوج للطعام من غيره. قال الطيبي: "وإنما خص الأتقياء بالطعام؛ لأن الطعام يصير جزء البدن، فيتقوى على الطاعة، فيدعو لك ويستجاب دعاؤه في حقك"[٩].

---

(١) سورة القلم، الآيات ١٧-٢٠.
(٢) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ٦٣/١-٦٤.
(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: ١١٦/٤.
(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري: ٢٩٣٦/٧.
(٥) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٣٠٠/٢.
(٦) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي: ٣٧٦/٣.
(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن: ٤٩٩/٢.
(٨) فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي: ١٥٥/١.
(٩) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، للطيبي: ٢٨٧٠/٩.

المطلب الخامس: السعي على الارملة والمسكين.

(٥) قال الامام البخاري: (حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أو الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)[١].

بيان غريب الحديث:

السَّاعِي: الذي يذهب ويجيء في قضاء المصالح[٢].**الأَرْمَلَةِ:** بفتح الميم، قال ابن التين: وقرأناه بضمها، وهي المرأة لا زوج لها، وقال ابن السكيت: الأرامل: المساكين من الرجال والنساء. قال: ويقال لهم أرامل إن لم يكن فيهم نساء[٣]، والأرمل: الرجل الذي لا امرأة له[٤].

دلالات الحديث وفوائده:

١. وهو بيان فضل السعي في تحصيل النفع والنفقة للأرملة، أي المرأة التي مات زوجها، ولا مال لها والسعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله بالمال والكلمة. قال ابن بطال: "من عجز عن الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث وليسع على الرامل والمساكين ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو ينفق درهمًا، أو يلقى عدوًا يرتاع بلقائه، أو ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نائم ليلة أيام حياته، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لا تبور، ويسعى على ارملة أو مسكين لوجه الله تعالى فيربح في تجارته درجات المجاهدين والصائمين والقائمين من غير تعب ولا نصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[٥].

٢. الحض على كشف كربة الضعفاء والمحتاجين وسد خلتهم وصون حرمتهم[٦].

٣. حرص الشريعة الإسلامية على تضامن المسلمين وتكافلهم وتعاونهم حتى يشتد البناء الإسلامي، والعطاء من اهل الاحسان ينبغي أن يكون بالبحث عن المحتاجين لا لجوء المحتاجين اليهم وهكذا يؤكد لفظ الساعي.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأدب: باب الساعي على الأرملة: ٢٢٣٧/٥ برقم (٥٦٦١)، وصحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب الاحسان إلى الارملة والمسكين واليتيم: ٢٢٨٦/٤. برقم (٢٩٨٢).

(٢) شرح النووي على مسلم: ١١٢/١٨.

(٣) إصلاح المنطق، لابن السكيت: ٣٢٧.

(٤) الصحاح، للجوهري: ١٧١٣/٤.

(٥) شرح صحيح البخاري، لابن بطال: ٢١٨/٩.

(٦) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي البكري الصديقي الشافعي: ٨٤/٣.

ISSN: 2071-6028

٤. شبه القائم على الارملة والمسكين بما يصلحها ويحفظها بالمجاهد في سبيل الله لان المداومة على ذلك تحتاج إلى صبر والمجاهد للنفس والشيطان، قال القاضي عياض: "في هذا الحديث فضل ما للساعي لقوام عيشه وعيش من يقوم به وابتغاء فضل الله الذى به قوام بدنه لعبادة ربه، وقوام من يمونه ويستر عوراتهم وأجر نفقاتهم أنه كالمجاهد، وكالصائم القائم، وذلك أنه في كل تصرف له في ذلك في طاعة ربه وامتثال أمره"(١). وذكر البخاري هذا الحديث تحت باب فضل النفقة على الأهل ومناسبته له من حيث جواز إنصاف الأهل أي الأقارب بصفة الأرملة أو المسكنة وإذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقريب ممن اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصف بهما إذا كان قريبا أولى(٢).

٥. أن معرفة مقدار ثواب الأعمال مفوّض إلى اللّه سبحانه وتعالى، فربّ عمل سهل يساوي فضل عمل شاقّ، وبالعكس(٣)، وقيل: والمراد أن الله تعالى يجمع له ثواب الصائم والقائم والمجاهد في دفعة؛ وذلك أنه قام للأرملة مقام زوجها الذي سلبها إياه القدر، وأرضاها عن ربها، وقام على ذلك المسكين الذي عجز عن قيامه بنفسه؛ فأنفق هذا فضل قوته وتصدق بجلده؛ فكان نفعه إذا الصوم والقيام والجهاد(٤).

٦. أن بعض الأعمال يساوي الجهاد، وقيام الليل، وصيام النهار(٥)

المبحث الثاني: المعالم النبوية في تقويم السلوك والاعتدال بسب الارحام.

المطلب الأول: بر الوالدين.

(٦) قال الامام البخاري:(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِى الأَجْرَ مِنَ اللهِ. قَالَ « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ». قَالَ نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا. قَالَ «فَتَبْتَغِى الأَجْرَ مِنَ اللهِ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ « فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»)(٦).

---

(١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم. للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم: ٥٣١/٨.

(٢) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث: أ. د. موسى شاهين لاشين: ٨٦/٤.

(٣) ينظر: شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» لمحمد بن علي الإثيوبي: ١١٧/٢٣.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر: ٢٦٧/٦.

(٥) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» لمحمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي: ١١٧/٢٣.

(٦) صحيح البخاري: كتاب الجهاد، باب الجهاد بأذن الابوين: ١٠٩٤/٣ برقم (٢٨٤٢)، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة، باب بر الوالدين، وانهما احق به: ١٩٧٥/٤ برقم (٢٥٤٩) وللفظ لمسلم.

ISSN: 2071-6028

(٧) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ طَرِيفٍ الثَّقَفِي وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ « أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أَبُوكَ ». وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ)[١].

دلالات الأحاديث وفوائدها.

١. عظم حق الوالدين في الإسلام. وفي الحديث دلالة على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب لأنه ﷺ كررها ثلاثا وذكر الأب في الرابعة، وكأن ذلك لصعوبة الحمل، ويتبعه الوضع، ثم الرضاع، ويتبعه الفطام فهذان تنفرد بهما الأم وتشقى ثم تشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[٢]، فسوى بينهما في الوصاية وخص الأم بالحمل والفصال، قال بعضهم ومن أسباب تقديم الأم على الأب ضعفها وعجزها فهي في حاجة إلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكبر هذا وتفضيل الأم على الأب في البر والطاعة، رأي جمهور العلماء أخذا من الحديث الصحيح حديث الباب[٣] حتى قال ابن بطال:" إن لها ثلاثة أمثال ما للأب من البر، وذهب بعض الشافعية إلى أن الأبوين سواء في الحق والبر[٤]، وأجاب عن الحديث بأن التكرار للحث على عدم التهاون في حقها استنادا على ضعفها وشدة شفقتها والغرض من حسن الصحبة الطاعة والبر والإحسان ولو كان الأبوان كافرين إلا أن يأمرا بمعصية الله، فقد قيل للحسن ما بر الوالدين قال تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما فيما أمراك ما لم يكن معصية وهذا ما نص عليه التنزيل قال تعالى ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[٥][٦]، قال العلماء: "وسبب تقديم الام كثرة تعبها عليه، وشفقتها،

(١) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب بر الوالدين وانهما احق به: ١٩٧٤/٤ برقم (٢٥٤٨)، صحيح البخاري: كتاب الادب، باب من احق الناس بحسن الصحبة: ٢٢٢٧/٥ برقم (٥٦٢٦).

(٢) سورة لقمان، الآية ١٤.

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة: ٢٣٥/٣.

(٤) ينظر: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي: د. مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي: ١٣٣/٦.

(٥) سورة لقمان، الآية ١٥.

(٦) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: ٤٠٢/١٠، والمنهل الحديث في شرح الحديث: أ.د. موسى شاهين لاشين: ١٥٨/٤.

وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه، ثم ارضاعه، ثم تربيته، وخدمته، وتمريضه وغير ذلك ثم تنزيل ذلك في القرابة على الأقرب فالأقرب"(١).

٢. قال القاضي عياض" تنزيل الناس منازلهم، وأن يوفي كل أحد حقه على قدر قرباه وحرمته ورحمه. وقد اختلف العلماء فيما بين الأب والأم، فقيل: يجب أن يكون برهما سواء، وتأول أن هذا اختيار مالك، ومذهبه(٢)، وروى الليث أن حق الأم آكد، وأن لها ثلثي البر. وذكر المحاسبي أن تفضيل الأم على الأب في البر إجماع العلماء. ولا خلاف أن الآباء والأمهات آكد حرمة في البر ممن عداهما. وتردد بعضهم بين الأجداد والإخوة لقوله: "ثم أدناك فأدناك". قال الإمام أبو بكر الطرطوشي: ولم أجد نصا للعلماء في الأجداد، والذى عندي أنهم لا يبلغون مبلغ الآباء، واستدل سلف اسم الأبوة عنهم في الحقيقة، ولقوله تعالى: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾(٣)"(٤).

٣. افضل حقوق العباد –بعد حق الله تعالى– حق الوالدين.

٤. بر الوالدين والاحسان اليهما واجب في كل الحالات. وبر الوالدين مقدم على الجهاد تطوعا، وعلى التطوع بالصلاة والصوم، لأنه واجب عيني، والتطوع بالجهاد أصله واجب كفائي(٥).

٥. الوالدان هما المصدر الثاني للوجود بعد الله سبحانه وتعالى، لهذا قرنهما الله تعالى بنفسه في وجوب الشكر، حيث يقول ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾(٦)، وقرنهما بنفسه سبحانه وتعالى حين أمر بطاعته وعبادته، فقال ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾(٧) وقال ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾(٨) وقرن ﷺ عقوقهما بالإشراك بالله، حين سرد أكبر الكبائر، فقال: "الإشراك بالله وعقوق الوالدين" وبر الوالدين رمز للوفاء والاعتراف بالحق لصاحب الحق، ورمز للشكر على المنعم بنعمه(٩).

---

(١) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: ٥/٨.

(٢)شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، قاسم بن عيسى التنوخي القيرواني: ٤٤١/٢.

(٣) سورة الاسراء، الآية ٢٣.

(٤) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: ٥/٨.

(٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين: ٦١٢/٩.

(٦) سورة لقمان، الآية ١٤.

(٧) سورة النساء، الآية ٣٦.

(٨) سورة الإسراء، الآية ٢٣.

(٩) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين: ٦١٢/٩.

٦. المقصود بالجهاد فيهما، جهاد النفس في رضاهما، قال الحافظ ابن حجر: "ويستفاد منه جواز التعبير عن الشيء بضده، إذا فهم المعنى، لأن صيغة الأمر في قوله "فجاهد" ظاهرها إيصال الضرر الذي كان يحصل لغيرهما، لهما، وليس ذلك مرادا قطعا، وإنما المراد إيصال القدر المشترك من كلفة الجهاد، وهو تعب البدن والمال لهما، ويؤخذ منه أن كل شيء يتعب النفس يسمى جهادا"(١).

المطلب الثاني: صلة الرحم.

(٨) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – وَقَالَ سُفْيَانُ لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إلى النَّبِيِّ ﷺ وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا)(٢).

(٩) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ – قَالاَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِى وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِى قَطَعَهُ اللهُ»)(٣).

دلالات الاحاديث وفوائدها:

١– أن من الآداب الشرعية، والحقوق الاجتماعية التي فرضها الإسلام صلة الرحم والإسلام دين المودة والمحبة ودين الألفة والاجتماع ودين التكافل والترابط بين البشر فكلهم لآدم وكلهم من ذكر وأنثى آدم وحواء وإذا كان المجتمع الإنساني يشبه البنيان كان التماسك بين لبناته أساس قوته وصلابته وزيادة نفعه وطول بقائه، وصلة الرحم هم الأقارب الذين بينك وبينهم نسب، ومعنى صلتهم، الإحسان إليهم بكل ما تقدر عليه من وجوه الإحسان، قال ابن أبي جمرة: تكون صلة الرحم بالمال، والعون على الحاجة، ورفع الضرر، وطلاقة الوجه والدعاء لهم، والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة، وقد أكد الإسلام كثيراً على صلة الرحم، ففي الحديث عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تبارك وتعالى: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتتُّه"(٤). والمعنى كما قال الحافظ: " أن الرحم أثر من آثار الرحمة،

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين: ٦١٢/٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الادب، باب ليس الواصل بالمكافئ: ٢٢٣٣/٥ برقم (٥٦٤٥).

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب الرحم وتحري قطيعتها: ١٩٨١/٤ برقم (٢٥٥٥)، وصحيح البخاري: كتاب الادب، باب من وصل وصله الله: ٢٢٣٢/٥–٢٢٣٣ برقم (٥٦٤٣).

(٤) أخرجه الترمذي: أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في قطيعة الرحم: ٣٧٩/٣ برقم (١٩٠٧) وقال: حديث صحيح.

مشتبكة بها، فالقاطع لها منقطع من رحمة الله، والله أعلم[١]، وقال القرطبي: الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢]، وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة كتمريض المريض وحقوق الموتى من كسلهم والصلاة عليهم ودفنهم وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم وأما الرحم الخاصة فتجب لهم الحقوق العامة وزيادة عليها كالنفقة على القرابة القريبة وتفقد أحوالهم وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضروراتهم وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة حتى إذا تزاحمت الحقوق بدئ بالأقرب فالأقرب[٣].

٢- دل هذا الحديث على أن الصلة إذا كانت نظير مكافأة من الطرف الآخر لا تكون صلة كامل، لأنها من باب تبادل المنافع، وهذا مما يستوي فيه الأقارب والأباعد[٤]. وان يصل ارحامه ويستمر على ذلك ولو لم يقابلوا صنيعة بالإحسان وان يجعل عمله خالصاً لله تعالى. قال ابن الجوزي:" أن المكافئ مقابل الفعل بمثله. والواصل للرحم لأجل الله تعالى يصلها تقربا إليه وامتثالا لأمره وإن قطعت، فأما إذا وصلها حين تصله فذاك كقضاء دين، ولهذا المعنى قال: "أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح"، وهذا لأن الإنفاق على القريب المحبوب مشوب بالهوى ، فأما على المبغض فهو الذي لا شوب فيه[٥].

٣- أنه يستحب في معاملة الأقارب مقابلة الإساءة بالإحسان وهذه مظنة رجوع المسيء إلى الحق[٦]. قال القسطلاني: "والحاصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع، فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل"[٧].

٤- تعظيم شأن الرحم، ووعِد من وصلها بوصل الله، ووعيد من قطعها بقطعه، **وقد** اتفقت الأمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والاعتناء بها ومحأولة اصلاحهم وتوجيههم إلى الخير، ولا ينبغي التوقف في كون القطع كبيرة، واختلف في المراد بالقطيعة فقال أبو زرعة:

---

(١) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم: ٢٤٣/٥، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ.د. موسى شاهين لاشين: ١١/١٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي: ٢٩١/٢٤.

(٤) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم: ٢٤٣/٥.

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: ١٢٠/٤-١٢١.

(٦) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم: ٢٤٣/٥.

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني: ١٤/٩.

ينبغي أن تختص بالإساءة، وقال غيره هي ترك الإحسان ولو بدون إساءة، لأن الأحاديث آمرة بالصلة ناهية عن القطيعة ولا واسطة بينهما والصلة إيصال نوع من الإحسان كما فسرها بذلك غير واحد فالقطيعة ضدها فهي ترك الإحسان[١]، قال النووي "قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله ﷻ عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته"[٢] قال القاضي عياض: ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة على الجملة، وقطعها كبيرة... ولكن الصلة درجات بعضها فوق بعض... وهذا بحكم القدرة على الصلة وحاجتها اليها، فمنها ما يتعين ويلزم، ومنا ما يستحب ويرغب فيه، وليس من لم يبلغ اقصى الصلة يسمى قاطعا وليس من قصر عما ينبغي له ويقدر يسمى واصلا[٣].

٥- قطيعة الرحم نار تؤجج الحسد والحقد والبغضاء في الدنيا، وعذاب اليم في الاخرة فينبغي ان تبل ببلاها وهو صلتها التي تطفئ الاحن وتذهب المحن[٤]. وقال النووي:" ومعناه: كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الالم بما يلحق اكل الرماد الحار من الالم، ولا شيء على هذا المحسن، بل ينالهم الاثم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه، وقيل معناه: انك بالإحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك كالمل يحرق احشاءهم"[٥].

٦- قوله (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ..) "المراد من هذا الحديث أن الرحم كالقريب المسموع منه المستجاب دعاؤه"[٦]

المطلب الثالث: بر الاقارب واصدقاء الابوين

(١٠) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ (عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِى الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ فَقُلْنَا لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»)[٧].

---

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم. أ.د. موسى شاهين لاشين: ١١/١٠.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: ١١٢/١٦.

(٣) اكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: ٢٠/٨.

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين. لابن العثيمين: ١٩٨/٣.

(٥) شرح صحيح مسلم، للنووي: ٩٥/١٥.

(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي: ٣٤٨/٤.

(٧) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما: ١٩٧٩/٤ برقم (٢٥٥٢).

ISSN: 2071-6028

بيان غريب الحديث:

الْبِرِّ: حسن المعاملة والخلق وكمال الطاعة[١]. **وُدًّا**: قال ابن الاثير" الود، بالكسر: الصديق"[٢].

دلالات الاحاديث وفوائدها.

١- الحث على صلة الرحم وسائر الاقارب واصدقاء الابوين. قال القرطبي: "الرحم عبارة عن قرابات الرجل من جهة طرفي ابائه وان علو وابنائه وان نزلوا، وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوال والخالات، والاخوة والاخوات، وما يتصل بهم من أولادهم برحم جامعة"[٣].

٢- من بر الوالدين ان تصل اصدقاءهما واصحابهما بعد موتهما ولو بالقليل فمن لم يجد فبالزيارة أو الكلمة الطيبة. قال النووي: "وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة"[٤].

٣- اكرام ذوي القربى ليس على درجة واحدة. وترتيب الحقوق ووضعها في مواضعها هو الاصل والعدل.

٤- فيه قوة ودقة عمل ابن عمر بالسنة[٥].

٥- "وفيه أن بر أقارب الميت ينفع الميت، وقد روى "أن رجلا من بني سلمة جاء النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، هل بقي علي من بر أبوي شيء، أبرهما بعد وفاتهما؟ قال: نعم. الصلاة عليهما" أي الدعاء لهما "والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما"[٦]. وقد ضرب رسول الله ﷺ المثل الأعلى في بر أصدقاء خديجة بعد وفاتها، رضي الله عنها والله أعلم"[٧].

---

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر: ١٠٢٢/١

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: ١٦٥/٥.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: ٧٠/٢١.

(٤) شرح النووي على مسلم: ١١٠/١٦.

(٥) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين: ٦٣٠/٩.

(٦) سنن ابي داود: كتاب الآداب، باب في بر الوالدين: ٣٣٦/٤ برقم (٥١٤٢)، وابن ماجه: كتاب الآداب، باب صل من كان أبوك يصل: ١٢٠٨/٢ برقم (٣٦٦٤)، وقال الشيخ شعيب الارنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة علي بن عُبيد.

(٧) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ. د. موسى شاهين لاشين: ٦٣٠/٩.

المطلب الرابع: حسن الجوار.

(١١) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)[١].

(١٢) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ..)[٢].

دلالات الاحاديث وفوائدها:

١- الجار يطلق على الداخل في الجوار، وعلى المجاور في الدار؛ والمراد به الثاني؛ واسم الجار عام يشمل المسلم والكافر؛ والعابد والفاسق والصديق والعدو. والقريب والأجنبي؛ والأقرب دارا والأبعد. وله مراتب بعضها أعلى من بعض؛ فالمسلم القريب العابد الصديق أولى ممن لم تتوفر فيه هذه الصفات. والإحسان إلى الجار يكون بعمل ما يستطيع معه من ضروب الخير فإن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته وإن أصابه خير هنّأته، وإن انتابته نائبة عزّيته، وكن أمينا على أسراره متوددا إليه بالهدايا حريصا على مصالحه كما تحرص على مصالحك، وإذا كان الإحسان للجار مطلوبا فدفع الأذى عنه أمر محتم، وفي القرآن آيات كثيرة تحث على الإحسان إلى الجار من ذلك قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٣][٤]، قال القاضي عياض: "ان من التزم شرائع الإسلام لزمه اكرام جاره وبره، وكل هذا تعريف بحق الجار وحض على حفظه، وقد اوصى الله تعالى بالإحسان اليه"[٥]. وقال العيني: "وكيفية حفظ حق الجار هي: ان يعاشر مع كل واحد منهم بما يليق بحاله من ارادة الخير، ودفع المضرة والنصيحة ونحو ذلك"[٦].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الادب، باب الوصاية بالجار: ٤/ ٢٠٥٢ برقم (٢٦٢٥).

(٢) صحيح لبخاري كتاب الادب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره: ٥/٢٢٤٠ برقم (٥٦٧٢)، وصحيح مسلم كتاب الايمان، باب الحث على اكرام الجار: ١/٦٨ برقم (٤٧).

(٣) سورة النساء، الآية ٣٦.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: ١٠/٢٤٢،الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي: ١٢٠.

(٥) اكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض: ١/٢٨٤.

(٦) عمدة القاري، للعيني: ٢٢/١٠٨.

٢- تأكيد حق الجار لقسمه ﷺ وتكريره اليمين ثلاث مرات. "والأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال، فقد يكون فرض عين، وقد يكون فرض كفاية، وقد يكون مستحبا، ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق. وكان الصحابة يحسنون إلى الجار الكافر"(١)، والجيران ثلاثة: كافر فله حق واحد بالجوار، ومسلم أجنبي فله حقان بالجوار والإسلام، ومسلم قريب فله ثلاث حقوق بالجوار والإسلام والقرابة (٢).

٣- تعاون الجيران والتسامح بينهم من حقوق الجوار، لما يترتب على ذلك من المحبة والالفة، ولما يحصل به من المنفعة ودفع المفسدة، ومظهر من مظاهر متانة المجتمع الإسلامي.

٤- التحذير من ايذاء الجيران وان كف الشر عنهم من كمال الايمان وكرم الاخلاق. قال ابن حجر" وقد نفى ﷺ الإيمان عمن لم يأمن جاره بوائقه كما في الحديث وهي مبالغة تنبئ عن تعظيم حق الجار وأن إضراره من الكبائر"(٣).

المبحث الثالث: المعالم النبوية في تقويم السلوك والاعتدال بين المجتمع.

المطلب الأول: طلاقة الوجه.

(١٣) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنِى أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِىُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَر حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ – يَعْنِى الْخَزَّازَ– عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الْجَوْنِىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِىَ النَّبِىُّ ﷺ « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ »)(٤).

بيان غريب الحديث:

لاَ تَحْقِرَنَّ: الحقير الصغير المهان(٥). **وطَلْقٍ:** مستبشر منبسط الوجه(٦).

دلالات الحديث وفوائده:

١. استحباب ادخال السرور على المسلمين لما في ذلك من تحقيق الالفة بينهم، والحث على بذل المعروف وما تيسر منه وإن قل، حتى طلاقة الوجه عند اللقاء ويؤجر المسلم عليها، فهو صدقة ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق، وإن لقيت أخاك بوجه عبوس فلا ينبغي لك هذا، اللهم إذا اقتضت المصلحة ذلك لسبب من الأسباب، فلكل مقام مقال(٧)، قال القاري: قوله: (بوجه

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ .د. موسى شاهين لاشين:١٧٥.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر:٢٤٢/١٠، التعيين في شرح الأربعين: لسليمان بن عبد، أبو الربيع، نجم الدين: ١٣٦.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: ٢٤٢/١٠.

(٤) صحيح مسلم: كتب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء: ٢٠٢٦/٤ برقم (٢٦٢٦).

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٧٨٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٩٩/٣.

(٧) ينظر: البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: للحسين بن المعروف بالمَغربي: ٢٢٤/١٠.

طلق) ضد العبوس وهو الذي في البشاشة، والسرور، فانه يصل إلى قلبه سرور، ولا شك ان ايصال السرور إلى قلب مسلم حسنة(١). وقال في دليل الفالحين: "معناه: بوجه ضاحك مستبشر وذلك لما فيه من ايناس الاخ المؤمن، ودفع الايحاش عنه، وجبر خاطره وبذلك يحصل التأليف المطلوب بين المؤمنين"(٢).

٢. عدم الاستهانة باي عمل مادان من وجه الخير(٣)، قال القاضي عياض" والحض على فعل الخير، قل أو كثر، وألا تحقر منه شيئا، وهذا كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾(٤)"(٥).

٣. أن طلاقة الوجه للمسلمين والانبساط إليهم محمود مشروع مثاب عليه، وبخلافه التجهم والازوراء عنهم إلا لغرض كنبى، وكفي بخلق نبينا ﷺ في ذلك، وبما وصفه الله به ونزهه عنه من قوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾(٦)(٧).

٤. وفيه فضل طلاقة الوجه عند اللقاء وهي تدل على صفاء النفس ونقاء السريرة(٨).

المطلب الثاني: الاصلاح بين الناس.

(١٤) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَر، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ(٩).

(١٥) قال الامام مسلم:(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا، أو يَقُولُ خَيْرًا)(١٠).

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح: ٤٠٤/٤.

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي: ٣٥٦/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥١/١.

(٤) سورة الزلزلة، الآية ٩.

(٥) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِد مُسْلِم: ١٠٦/٨.

(٦) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٧) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم للقاضي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِد مُسْلِم: ١٠٦/٨.

(٨) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين: ١٢٣/١٠.

(٩) صحيح البخاري كتاب الجهاد، باب من أخذ بالركاب ونحوه: ١٠٩٠/٣ برقم (٢٨٢٧)، وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، بيان أن أسلم الصدقة قد يقع على كل نوع معروف: ٦٩٩/٢ برقم (١٠٠٩).

(١٠) صحيح البخاري: كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس: ٩٥٨/٢ برقم (٢٥٤٦)، وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب بيان تحريم الكذب وبيان المباح منه: ٢٠١١/٤ برقم (٢٦٠٥).

بيان غريب الحديث:

سُلاَمَى: السلامى جمع سلامية وهي الأنملة من أنامل الأصابع. (١)

دلالات الحديث وفوائدها:

١. ينبغي على المسلمين ان يصلحوا بين اخويهم في الدين اذا ما حصل بينهم خصام أو خلاف لانهم جميعهم إخوة. قال ابن بطال" وفيه أن العدل بين الناس من الأعمال الزاكية عند الله المرجو قبولها"(٢).

٢. الاصلاح بين الناس يكون بالعدل لان اقامة العدل في الارض سمة من سمات أهل الإسلام. قال الكرماني" وجه الدلالة أن المقصود بالحكم العدل فصل الخصومة والصلح فيه فصل الخصومة أو أن الناس ليس كلهم حكاماً فالعدل من الحكام الحكم ومن غيرهم الإصلاح بين الناس"(٣).

٣. السعي للإصلاح بين الخصم قربة إلى الله ﷻ والاصلاح بين المتخاصمين يكون به قطعا للشر وحسما للقطيعة بينهم.

٤. الكذب حرام ومن كبائر الذنوب لما يترتب عليه من اضرار والفساد ولكن ابيح في الاصلاح بين المسلمين المتخاصمين لما يترتب عليه من المصالح قال ابن حجر" ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سائغ"(٤).

المطلب الثالث: التيسير والاعانة وتفريج الكربات وقضاء الحاجات.

(١٦) قال الامام البخاري: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(٥).

دلالات الحديث وفوائدها:

١. من آداب المسلمين فضل التيسير على المعسر والقرض الحسن والتعاون وشفقة بعضهم على بعض، وترك ظلمهم، وقضاء حوائجهم، وتفريج كرباتهم، وستر عوراتهم وإدخال السرور عليهم فهو من حسن التعاشر، والألفة. وقال ابن بطال:"حض على التعاون، وحسن

---

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر، لابن الاثير: ٢/٩٨٥.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٨/٩٩.

(٣) لكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني: ١٢/١٩.

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥/٢٩٩.

(٥) صحيح البخاري: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه: ٢/٨٦٢ برقم (٢٣١٠).

التعاشر، والألفة، والستر على المؤمن، وترك التسمع به، والإشهار لذنوبه"(١). قال النووي: "في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من ازالها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته"(٢).

٢. وفيه "أن المجازاة قد تكون في الآخرة من جنس الطاعة في الدنيا، وقال ابن المنذر: ويستحب لمن اطلع من أخيه المسلم على عورة أو زلة توجب حدا، أو تعزيرًا، أو يلحقه في ذلك عيب أو عار أن يستره عليه؛ رجاء ثواب الله، ويجب لمن بلى بذلك أن يستتر بستر الله، فإن لم يفعل ذلك الذى أصاب الحد، وأبدى ذلك للإمام وأقر بالحد لم يكن آثمًا؛ لأنا لم نجد في شيء من الأخبار الثابتة عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذلك، بل الأخبار الثابتة دالة على أن من أصاب حدا وأقيم عليه فهو كفارته"(٣).

٣. ستر المسلم يشمل كل ما سبق يشمل ستره عن الإهانة والذلة فلا يظلمه ولا يخذله ولا يكشف عوزه وضيقه وحاجته وكربه كما يشمل ستره عن الزلات وعدم كشف سوءاته وسيئاته وخص النووي لفظ "مسلم" فجعل المراد منه مسلما مطيعا غير معروف بالعصيان فقال وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد(٤).

٤. اعانة العبد لأخيه المسلم والسعي لقضاء حاجاته وتفريج همه واغاثته بسبب لعون الله للعبد ورحمة وقربة اليه.

المطلب الرابع: تعظيم حرمات المسلمين (الدماء والاموال والاعراض).

(١٧) قال الامام البخاري:(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ)(٥).

(١٨) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ – يَعْنِى ابْنَ قَيْسٍ – عَنْ أَبِى سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»)(٦).

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٧١/٦.

(٢) شرح صحيح مسلم، للنووي: ١١٢/١٦، فتح الباري: ٣٨٥/٥.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٥٧١/٦.

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أ.د. موسى شاهين لاشين: ٥٠/١٠.

(٥) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب الخطبة ايام منى: ٦١٩/٢ برقم (١٦٥٢)، وصحيح مسلم: كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال: ١٣٠٦/٣ برقم (١٦٧٩).

(٦) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله: ١٩٨٦/٤ برقم (٢٥٦٤).

ISSN: 2071-6028

دلالات الاحاديث وفوائدها:

١. من حق المسلم على المسلم حفظ دمه وماله وعرضه. ولهذا حرم دم المسلم وماله وعرضه دون سبب شرعي. فقوله ﷺ كل المسلم كلمة جامعة في محافظة المسلم على حقوق أخيه، وعدم تعديه عليها بغير حق فلا يحل لمسلم أن يسفك لأخيه دما ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾(١)، ولا يستلب له مالا، سرقة أو انتهابا، أو غشا في المعاملة، ولا يطعن في أوصافه وأخلاقه، أو آبائه وأجداده، أو من يمتون إليه بسبب فهو يصون موضع الكرامة منه، ويرعى جانب العزة فيه(٢). قال النووي "بيان توكيد غلظ تحريم الأموال والدماء والأعراض والتحذير من ذلك"(٣). وقال ابن علان الصديقي:" بدأ بالدماء مع أن الاعراض أخطر لان الابتلاء بها اكثر وخطرها أكبر، ومن ثم كان أكبر الكبائر بعد الشرك القتل على الأصح، (وأموالكم) قدمها على الأعراض لأن ابتلاء الناس بالجناية فيها أكثر (وأعراضكم) المراد منه تحريم التعرض للإنسان بما يعير أو ينقص به في نفسه أو أحد من أقاربه، بل يحلق به كل من له به علقة بحيث يئول تنقيصه أو تعييره إليه(٤).

٢. صان الله الدماء بتشريع القصاص والديات، قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٥)(٦).

٣. الدماء الاموال والاعراض من الضروريات الخمس التي امر الله بالمحافظة عليها.

المطلب الخامس: النهي عن حمل السلاح على المسلمين أو الاشارة به إلى أحدهم.

(١٩) قال الامام البخاري: (حدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ)(٧).

(٢٠) قال الامام مسلم: (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ – وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِئُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى حَازِمٍ كِلاَهُمَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ

---

(١) سورة النساء، الآية ٩٢.

(٢) ينظر:الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز الشاذلي الخَوْلي: ١٣٨.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦٩/١١.

(٤) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: لمحمد علي بن محمد البكري الصديقي: ٥٣٢/١.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٧٩.

(٦) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ. د. موسى شاهين لاشين: ٥٠/١٠.

(٧) صحيح البخاري: كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا ٢٥٩٢/٦ برقم (٦٦٦١)، وصحيح مسلم كتاب الصلة باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى المسلم: ٢٠٢٠/٤ برقم (٢٦١٧).

ISSN: 2071-6028

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»)[١].

دلالات الاحاديث وفوائدها:

١. تحريم قتال وقتل المسلم وتغليظ الامر فيه، وتحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى إيذائه، وفيه حجة للقول بسد الذرائع[٢].

٢. ان حمل السلاح على المسلمين ليس من الدين في شيء. قال ابن بطال:" لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ولا يخذله ولا يسلمه، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضُه بعضًا، فمن خرج عليهم بالسيف بتأويل فاسدٍ رآه، فقد خالف ما سَنّهُ النبي ﷺ من نصرة المؤمنين وتعاون بعضهم لبعض"[٣].

٣. اشارة السلاح إلى المسلم ترويع له وترويعه محرم شرعا وقال الحافظ "ومعنى الحديث حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به الغير حق لما في ذلك من تخويفهم وادخال الرعب عليهم"[٤]. وقال القاري "لأنه سبب الايذاء والايذاء حرام وتهيج للفتنة والعداوة"[٥]. قال القسطلاني: "لما في ذلك من تخويف المسلمين إدخال الرعب عليهم وكأنه كنّى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله[٦].

٤. تحريم الاشارة إلى المسلم بالسلاح وان كان مازحا أو لاعبا، قال العيني: "النهي عما يفضي إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققا، سواء كان ذلك في جد أو هزل"[٧] قال الطيبي: "يريد به النهي عن الملاعبة بالسلاح، فلعل الشيطان يدخل بين المتلاعبين، فيصير الهزل جدا، واللعاب حرابا، فيضرب أحدهما الأخر فيقتله فيدخل النار بقتله"[٨].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب قول الرسول ﷺ من غشنا فليس منا: ٩٩/١ برقم (١٠١).
(٢) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. لموسى شاهين لاشين: ٣٢٩/١.
(٣) شرح صحيح البخاري: ١٦/١٠.
(٤) فتح الباري. لابن حجر: ٥١٧/١٤.
(٥) مرقاة المفاتيح: ٤٦٨/١.
(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني: ١٧٦/١٠.
(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: ١٨٧/٢٤.
(٨) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: ٢٤٨٨/٨.

الخاتمة

في نهاية المطاف لابد ان اذكر بان اي باحث لابد –ومن خلال بحثه– ان يجتني فوائد تكون عظيمة الاثر، وان يتوصل إلى نتائج تكون كبيرة القدر وها انا ذا اجمل اهم الفوائد والنتائج التي استخلصتها من خلال بحثي هذا:

١. الألفة أحد فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الإسلام. فالإسلام دين المودة والمحبة ودين الألفة والاجتماع ودين التكافل والترابط بين البشر فكلهم لآدم وكلهم من ذكر وأنثى آدم وحواء وإذا كان المجتمع الإنساني يشبه البنيان كان التماسك بين لبناته أساس قوته وصلابته وزيادة نفعه وطول بقائه وكما يبدأ البنيان بلبنتين ثم ثلاثا ثم أربعا إلى أن يكتمل ويعظم يبدأ تماسك المجتمع البشري بالأبوين وأبنائهما، فقد اكد ﷺ على التحابب والتودد وعلى أسبابهما فكان الأمر بأتباع الجنائز، واجابة الدعوة، وعيادة المريض، واطعام الطعام، والسعي على الارملة والمسكين، من معالم تأليف القلوب. وصلة الأرحام، وبر الوالدين، ووبر الاقارب واصدقاء الابوين، وحسن الجوار، من معالم تقويم السلوك بين الارحام. وطلاقة الوجه، والاصلاح بين الناس، والتيسير والاعانة، وتعظيم حرمات المسلمين، والنهي عن حمل السلاح، من معالم تقويم السلوك والاعتدال بين المجتمع. ونهى عن أضدادها.

٢. إن الإسلام لا يستهدف مجتمعا متقاتلا متباغضا بل لا يستهدف مجتمعا مسالما متباعدا بل يستهدف مجتمعا متكافلا متواصلا متحابا متفاعلا كمثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى وتعين إحداهما الأخرى وكمثل البنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

٣. حرص الإسلام على اجتماع المسلمين وقوتهم، وان يكون هذا الاجتماع وهذه القوة على الخير.

٤. ان الالفة بين المسلمين دليل على البراءة من النفاق العملي.

٥. انها دليلي على وجود الخير فيمن يألف ويؤلف.

٦. انها تدعو إلى التناصح والتناصر والمحبة بين افراد المجتمع المسلم.

٧. انها تحقق التماسك الاجتماعي، وتشيع روح المودة بين المسلمين.

٨. داعية إلى التوحد الاجتماعي، ونبذ اسباب الفرقد والمعاداة.

٩. تشيع التعاون بين المسلمين.

١٠. توفر جوا اجتماعيا سليما لنمو الانسان المسلم نموا في اطار مبادئ الإسلام إلى غير ذلك من الفوائد المتفرقة في طيات البحث، واتوخى هنا الاختصار لا الاطالة، والله ولي التوفيق.

اللهم هذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وصل اللهم على محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

- بعد القران الكريم

١. الادب المفرد: للإمام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ترتيب كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.
٣. أساس البلاغة: لابي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤. الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية: لسعيد حوّى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٥. اصلاح المنطق: لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٦. الإفصاح عن معاني الصحاح: ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت٥٦٠هـ)، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
٧. اكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨. البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: للحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت١١١٩هـ)، تح: علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط١، جـ١-٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، جـ٣-٥ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) جـ٦-١٠ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)
٩. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: لابي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت١٣٧٦هـ)، تح: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٠. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري محمد بن عبدالرحمن (ت١٣٥٣هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
١١. تطريز رياض الصالحين: لفيصل بن عبد العزيز المبارك الحريملي النجدي (ت١٣٧٦هـ)، تح: د. عبد العزيز بن عبد الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٢.التعريفات: لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، تح: محمد صدقي المنشاوي، دار الفضيلة.
١٣.التعيين في شرح الأربعين: لسليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت٧١٦هـ)، تح: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، المكتَبة المكيّة، مكّة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٤.تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، موقع الدرر السنية، دار الرشيد، حلب، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٥.التمهيد: ليوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر التمري الاندلسي ابو عمر، تح مجموعة المحققين، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط٢، ١٣٨٧م -١٤١٢م.
١٦.تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: لعلي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب مكتبة الثقافة الدينية، ط١.
١٧.التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن سراج الدين عمر بن علي الشافعي (ت٨٠٤هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٨.جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٧، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٩.الجهاد: محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٠.حاشية السندي على سنن ابن ماجه «كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه»: لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.
٢١.الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي (ت٩٢٦هـ)، تح: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٢٢.دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: للشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت١٠٥٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣.رحمة للعالمين: لمحمد سليمان المنصورفوري (ت١٣٤٨هـ)، ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١.
٢٤.الرحيق المختوم: لصفي الرحمن المباركفوري (ت١٤٢٧هـ)، دار الهلال، بيروت، (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) ط١.

٢٥.الزهد والرقائق لابن المبارك: لابي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت١٨١هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦.سبل السلام: لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، أبو إبراهيم عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت١١٨٢هـ)، دار الحديث.
٢٧.سنن أبو داود: لسليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٢٨.السيرة النبوية – دروس وعبر: لمصطفي بن حسني السباعي (ت١٣٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٩.السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي: لعلي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت١٤٢٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ.
٣٠.شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة: للدكتور محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، ط١٠، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣١.شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفي الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٢.شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م-٢٠٠٣م.
٣٣.شرح صحيح البخاري: لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٣٤.صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق الجناة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٥.شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ «إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم»: القاضي عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ)، تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣٦.شرح صحيح مسلم: محي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٧.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٨.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لنصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٩.صحيح البخاري بحاشية السندي: لابي الحسن محمد بن عبدالهادي السندي (ت١١٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٠.عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لابي محمد بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤١.العين: لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٢.غريب الحديث: لابي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٤٣.الفائق في غريب الحديث: محمود بن عبدالله الزمخشري: تح: علي محمد الجاري، عيسى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧١م.
٤٤.فتح الباري: للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤٥.فتح المنعم شرح صحيح مسلم: أ.د. موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤٦.الفروق اللغوية: لابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
٤٧.فيض الباري على صحيح البخاري: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (ت١٣٥٣هـ)، تح: محمد بدر عالم الميرتهي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٨.فيض القدير شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٤٩.كتاب معالم السنن: لابي سليمان الخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
٥٠.كشف المشكل من حديث الصحيحين: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٥١.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٢.الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.
٥٣.الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم «الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، محمد الأمين بن عبد الله الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، مكة المكرمة، دار المنهاج، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٥٤.الأدب النبوي: لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت١٣٤٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢٣هـ.
٥٥.لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين، دار صادر، بيروت.
٥٦.مختار الصحاح: لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٥٧.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لابي الحسن علي بن سلطان القارئ (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٥٨.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٥٩.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠.المسند للشاشي: لابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي البِنْكَثي (ت٣٣٥هـ)، تح: د. محفوظ الرحمن زين الله مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.
٦١.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الاحموي، ابو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٦٢.المطلع على ألفاظ المقنع: لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله (ت٧٠٩هـ)، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٦٣.المفردات في غريب القران: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار العلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
٦٤.منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٦٥.المنتقى شرح موطأ مالك: لابي الوليد سليمان خلف الباجي (ت٤٩٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٦.المنهل الحديث في شرح الحديث: أ.د.موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي ط،١، ٢٠٠٢م.
٦٧.النهاية في غريب الحديث والاثر: لابي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٦٨.نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.